

النسخة العربية و الأصلية



لعبة الزمن

فاكر باب الله



## الكاتب :

فاكر باب الله من تونس بالتحديد من ولاية قابس. ولد في العشرين من جمادى الآخرة سنة احدى و عشرين و أربعمئة و ألف للهجرة الموافق للثامن عشر من شهر سبتمبر عام ألفين ميلادي، بمدينة جرجيس. درس الآداب في معهد الظويهر ليتحصل على شهادة البكالوريا في عام تسعة عشر و ألفين قبل أن يلتحق بجامعة اللغات الواقعة بمدينة قابس ليتحصل على الاجازة في اللغة الإيطالية في عام اثنان و عشرين و ألفين.

بدأ فاكر الكتابة في سن السادس العشر حيث كان يكتب القصائد و الخواطر ليصل لمائة و واحد قصيدة آخرها بعنوان " العودة " من ثم انتقل لكتابة الكتب القصيرة و هو نوعه المفضل حيث كان يقول دوما : " لنكن منطقيين فمن الصعب أن نجد اليوم شاب يقرأ كتاب بخمسمائة صفحة فالأمر قد يبدو صعبا طبعاً يوجد استثناء فلا بد بأن أتماشى مع عصري و أبداع بالكتابات القصيرة ". حيث قام بنشر خمس كتب أربعة منها باللغة العربية و هي : المتأمل، العالم الأزرق، ساي المغامر و لعبة الزمن. أما الكتاب الخامس باللغة الانجليزية فكان بعنوان " مملكة قلبي ". هذا بالإضافة لكتابه لمقولات أشهرها : " رأني العدو بالقرب قرابة فلما قربت شعرت بنفسى بعيد ". لم يكتفي ابن قابس بهذا فقط بل و انتقل الى عالم الموسيقى أيضا حيث كتب أكثر من أربعين أغنية بأنماط مختلفة حيث نشر عبر قنواته باليوتيوب ألبومين، الأول يحمل أغاني بالعربية الفصحى أشهرها : لا لليأس، الصداقة و السعادة. أما الألبوم الثاني فكان يحمل أغاني باللهجة التونسية. فاكر مغرم كثيرا بالأفلام و المسلسلات الأجنبية فهو من معجبي ستوديوهات مارفل و أبطالها الخارقين.

## القصة :

قصة قصيرة ذات طابع كوميدي خيالي، تتحدث عن رجل ينتقل بين الأزمنة و في كل زمن يخوض تجربة معينة.

## ملاحظة :

رجاء من أراد أخذ عبارات أو جمل معينة من الكتاب لا بد من ذكر اسم الكتاب و الكاتب لضمان حفظ حقوق المؤلف و شكرا.

قراءة ممتعة للجميع

السيارات تطير و المباني تنتقل , الناس قَلَّت و الروبوتات تتزوج و تنجب , المشروبات اصبحت هوائية و الاكل أصبح في الجسم دائما يرافق , أنا لست في تلك المجرة أو الكوكب أنا الآن في حرب نعم حرب و الفائز يحكم الجزء الشمالي من المجرة .

اطلقت ازرار الطوارئ و اعلنت هروبي نحو كوكب مهجور تم تدميره من طرف قطاع الكواكب . نهضت فوجدت لئب يلحق لحمي فذبحته و اكلته , الجوع ضرب بطني بشدة , فاكملت سيرتي في هذا المكان اللعين التافه , آاه ان كان رجلا فضربه بسلاحي الماسي و اخذت رأسه للروبوت الخاص بي ليتمتع به , لحظة واحدة لقد وجدت شيئاً لماع جهر عيني , لاشغل نظام مضاد للضوء . فأخذته بيدي الحديدية و قلت لعقلي الالكتروني خذ صورة لهذا الشيء و اعطاني معلومات عليه فقال :

السيف هو سلاح أبيض استخدم كآلة للهجوم و الدفاع منذ العصر الحديدي . لحظة يا عقلي ألسنت من استخدمته في احدى غزوات الافرجيين؟ نعم حيث غرست هذا السلاح في احد الرجال العمالقة و ظل يهتف لاسمي حتى مات , كم كنت بارعا في استخدامه , كم كنت مبدعا في استعمال السهام و الرمح , لا بد أن العالم الرقمي سلب ذاكرتي فسحقا للآلات , سحقا لحقبة ازدهرت فيها التكنولوجيا , يا عقلي شغل نظام الماضي .

لا شيئ يبقى مثل السابق يا صديقي يا حسرة على اناس كانت تحارب بالفيلة , آاه على زمن كنت مع الامير خيناتوس نترجل حتى قابلتنا قبيلة الساريك باكملها , فاقترح علي الأمير بأن نتسلى قليلا , أي تسلية هي قطع رقبات الرجال و اثبات من هو الاقوى و اهداء هذه الأرواح لملك القوة الملك دوخوس , لحظة يا عقلي أنا؟ لكن أي ملك و أي قتل؟ احضر لي ماضي الخاص بي أرجوك .

نهضت صباحا في هيلسينكي حيث الملل يضربني . يا عقلي أي هيلسينكي؟ انقلني الى آسيا الصغرى أو افريقية .

قفزت من أعلى الآلب ابحت عن جاذبيتي لكني تذكرت أن الجناحين غائبين و لا املك أي وسيلة للطيران فأنا في القرن الثاني قبل الميلادي , يا الاهي لا بد أني مت لكن ان مت فلن

أكون موجود في المستقبل مما يعني أنني سافقد كل نفسي في تلك اللحظة ,يا عقلي قم  
بزيارة احدى المناطق

.فسقطت من على الأدرج و جسمي يتدحرج , يا عقلي أرجوك ذكرني بماضي السعيد لماذا  
التدحرج ؟

نهضت صباحا كعادتي و كعادة ذلك البيانو الذي ظل ساكنا التجأ له البشر كل ما شعروا  
بضغط ,فقسوا عليه و على أنيابه لكن صراخه يعطينا ألعانا تنقل الأذن الى المرحلة الأخرى  
من الاستماع. نهضت كالألواح التي تداس عليها الاقدام فهي الأخرى صمدت لسنين و هي  
تتعذب الى أن جاء يوما و عوضوها بالآجر. نهضت هنا في القرن الحادي عشر حيث وجدت  
الشساعة ,لا مباني تنفجر لحد الآن و لا شيء , نهبت كعادتي نحو شغلي التقط التفاح من  
الضيعة لأبيها بعدها بقرش ذهبي في سوق نيروبي .يا ايها العقل هل خرفت و تفتتت  
عروقتها و أصبحت عجوزا يخلط بين الأمور ؟عد للاثارة ارجوك .

ركبت حصاني فأرسل احدهم سهما قتل أخي .لحظة واحدة هل لي اخوة أنا من لحمي و  
دمي؟ و لحظة واحدة هل تعرف اصلا أيها القارئ من انا؟ لا بأس ساخبرك لاحقا لا بد أنك  
متشوق لهذه الحرب ,نعم في الواقع هي حرب الخماسية بين كندا و الولايات المتحدة في  
القرن الثالث عشر ,لحظة يا عقلي أمريكا اكتشفت في القرن الخامس عشر ,هل تمازحني؟  
لكن لا بأس أكمل و لأعرف ما حدث .فشاهدت أخي يسقط ارضا كأسد خانته زوجته ,يا  
عقلي ابحث عن وصف آخر واضح و أكثر تدقيقا.

فشاهدت أخي يسقط أرضا كسلحفاة فقدت بيتها يا للمسكينة خانها منزلها بعد ان حملته  
لأعوام.

يا عقلي أنت ضعيف في الوصف يا صديقي ,لتقل فشاهدت أخي يسقط كسبل رأى أباه  
شيخا فقد طاقته تعلم مني أرجوك ,فاسرعت اليه لكن فات الآوان فقد طارت روحه و علي  
بقصف روح الأعداء فأكملت الحرب منتصرا فرحا بدون أضرار ,يعني يا عقلي أنا انتظر أحداث  
مشوقة و أنت تتجه للخاتمة مباشرة .لقد ذكرتي بيوم لن أنساها في القرن التاسع و  
العشرين حينها دخلت قابلت الروبوت هاء و قلت له حدثني عن أهلك و بقي يذكر لي  
فصائل الروبوتات و عندما وصل لفصيلته قال لي أنه ليس بخير ,فصغته فبكيت لأن يدي

كانت سليمة و لم انزعها بعد , آه يا عقلي ماذا سافعل الآن بهذا الجسم الحديدي؟ لا أريد أن أشبهكم لقد اشتقت الى البشر يا صديقي , اشتقت الى كارل و سام و جودي و أمجد . في مرة من الأيام اتجهت رفقة هؤلاء الى المكسيك حيث ضربنا الضباب و علمنا حينها أننا في مدينة الدمى , فصرخت جودي و صرخ أمجد معها فضحكت و ضحك معي كارل أما سام فمسك دمية لكن ما حدث كان سيئا فقد أكل سام الدمية و هتف باسم أخوه جون لكن الأمر الأغرب ان جون مات و حينها تحول ضحكنا انا و كارل الى صراخ و تحول بكاء جودي و امجد الى ضحك فضحك سام و صرخ أخوه جون الذي حضر خياله فجأة , يا للغرابة فعلا أنا ايضا لم افهم شيئ لهذا لا بد من تأتي بكتاب تفسير الأحلام و تفسر هذا الحلم لأنني نهضت من اليوم الموالي سليما و اصلا لم اكن اعرف هذه الاسماء يا للهو انه الخيال يا صديقي .

الأيادي متماسكة و الجرس رن و انطلق الجيوش نحو الخصم بكل براعة , لقد حاصرنا الألمان , نعم أنا ابن سان بترسيورغ خفت من النازيين للثري مازلت صامد لن استسلم أمامهم, أرادوا سلب مدينتنا , النصر لنا يا أيها الروس . آآه يا صديقي تخيل لو كنت حقا في تلك الحرب فما الذي سيحدث؟ انا أتوقع انه لن يحدث شيئ لأنني جندي عادي على ما أظن .

هنا البرازيل في أرض السامبا في أرض كرة القدم هنا حيث ولد الأساطير لكني أصبحت اسطورة بمجرد دخولي لهذه الأراضي , لا عليك اتجهت مباشرة الى الأرجنتين أرض مارادونا و ميسي , يا عقلي أرجوك لا تتذكرني بكرة القدم , انقلني الى العالم من الضفة الأخرى .

هنا فرنسا في أرض نابليون و الادباء العالميين , التقيت بموليار و سألته عن مسرحيته و عن هارباغون و بقينا نتمشى و جلسنا نشاهد أراضي بيسنسون و قلت له هنا سيولد الكاتب الافضل الى قلب بعضهم فيكتور هوجو. وودعت موليار و من ثم اتجهت الى ايطاليا و التقط دافنشي صورة فنية فريدة من نوعها و قلت له لن ادفع لك احتفظ بها و عندما يستدعيك أحد لا تشرب شرابا قد يكون به سما.

اتجهت الى سويسرا كم انت جميلة يا جينيف , كم انت جميلة يا زيورخ , اكملت رحلتي الى الأندلس , آآآه يا ايها الأرض خسارة لقد خسرنك , لكن طعم العروبة مازال لاصقا فيك , الوداع الوداع الوداع .

أرجوك يا عقلي الالكتروني كفى من الأيام دعنا هنا نتجول , نهضت لأرى هل زال الم قدمي أم لا , نعم زال قليلا شكرا لاهتمامك لي . و تجولت في المكان الخالي و بقيت أمشي و أمشي و أمشي الى ان لاحظت قرية صغيرة , دخلتها فوجدت البيوت كأنها أكواخ من كوكب الأرض بالألماس تلمع كأن شمسا أرادت أن تعبر بطريقها.

في داخل كل كوخ يوجد سريرين , على كل سرير فرش من الحرير , كل فرش لديه رسمته الخاصة , الفرش الأول عليه رسومات التين و النمر و كأنه يذكرنا ببلدان آسيوية لعلكم عرفتموها , حسنا حتى لو لم تعرفوها دعونا ننتقل الى هذه البلدان. بلد التين و هي الصين , طبعا هي الدولة التي اتخذت التين كأسطورة نجده في الفن الصيني و كما يسمى في الصين بمصطلح يانغ , طبعا بالنسبة للنمر نعلم أنها اربع دول , واحدة منها مشهورة بفرقة غناء اصبحت في كل مكان , اثنان ملك للدولة التي ذكرت للتين و الأخرى شهدت قفزة عالية اقتصاديا و هي سنغافورة .لنعود للفرش الثاني و الذي كان يحمل رسمة عادية بسيطة و عبارة عن لونين أحمر و أخضر , آآآه املك ذكريات مع هؤلاء اللونين حقيقة , الأحمر شيطان كان في هيئة انسان مزروع في دولة الروس لا داعي لذكر دروس التاريخ هذا سيجعل أبناء القرن الحادي و العشرون يملون من الكلام . الأحمر قابلته العديد من المرات في حياتي , طبعا هي دماء تسكب في ساحة المعارك , حرب الألف ضد الاغريق في زمن كان الهتاف من دون صوت , و كيف هذا يا ترى؟ لا تسألني بل اسأل نفسك لعلك تعرف شيئ عني أو عنهم , لا بأس فكر قليلا. الأحمر هو لون شفاه لمرأة فرنسية تتجول ليلا في أحياء تولوز سابقا في القرن التاسع عشر , حيث اعتدت على رؤيتها كلما عدت من العمل , التعب يضرب ضلوعي و صدري و ظهري , لماذا لم أقل انه ضرب كامل جسدي؟ لا بأس أردت أن اوضح أكثر. فمرة من الأيام أوقفها و أردت أن ارى رأيها في الثورة الفرنسية فالتفت الى السماء حدقت طويلا من ثم التفتت الي و ابتسمت و قالت :

النجم اذا سقط أرضا لن يشتاق الى السماء صدقني , لن يقول أني تركت بيتي و مسكني و ذهبت لأرض تافهة مليئة بوحوش تقتل بعضها البعض , لن يقول ان حياة الكواكب

اعجبتني كنت مدلا في مسقط رأسي لن يقول ,بل سريقول أن الحرية جاءت الي و هذه فرصة بأن ألمع و أصير ذات اسما آخر في عالم لا اعرفه، ليسوا مثلي و لستم مثلهم , سريقول اني سأعود على بيئة جديدة ،لن اري فما زحل و يقلق ناظريه و لن أرى المريخ الكوكب الذي ذكر اسمه كثيرا .

فمن حينها اصبحت كلما أراها أحدثها و تحدثني عن حياتها و عن مشاغلها , و أشكو لها و تشكي لي ,الى أن وقع الحب بيننا و حضر اللون الأحمر مرة أخرى و هو لون الحب .  
الأخضر لون طبيعة اسبانيا في ملقا , طبيعة هولندا في روتردام , طبيعة النرويج في أوسلو , طبيعة اندونيسيا في بالي , طبيعة فرنسا في بيسنسون , طبيعة تونس في باجة , طبيعة العالم في أمكنته الواسعة و الشاسعة. نعم الأخضر يتطلب مني قرونا لاصفه لكن هذا سيكون سخيلا .

بجانب السريرين كان هناك اكياس تفيض من الذهب و الألماس و بجانب الأكياس كان يوجد حاسوب من القرن الثالث و العشرين فأخذته و خرجت . هذا الحاسوب في حقيقة اعد لي ذكريات الماضي عندما كنت جالسا اصارع وجودي في أمكنة لا معنى لها تفتقر الى الالهام فما منفعتها ؟و ما محلها في هذا العالم؟ الم يجبني هذا المكان ويقول لي ماذا تفعل انت في شساعتي و حقلي؟

ذكرني بأيام كنت فوق الأشجار أشارك ضحكي مع الموز و فواكه الغابات ,كنت أضحك عن دعابة تذكرتها لفتاة قالت لي مرة : انه امر غريب ان تتكلم بالعربية الفصحى لماذا لا تتكلم بلهجتك ؟ فأجبتها : انه من الغريب حقا أن ينسى المرء اصله و لغته الاصلية .أنا حقا كل ما اتذكرها اضحك لأنني مازلت أتذكر لون خدها كيف تغير من كثرة الخجل , لا بأس يا أختاه فأنا أكلت الموز .

فأكملت سيري في هذه القرية المهجورة التي تنبثق منها رائحة الموت كأن حربا شبعت من لحوم بشر يسرون مسرعون نحو الحافلات من أجل لقمة العيش ,هذا ينظف , هذا يوسخ , هذا يصرخ , ذاك يبكي ,هذا يجري مكالمة هاتفية ,ذاك يضحك ,يا لها من عجلة للمسافرين و يا لها من سرعة تتميز بها السيارات ,حينها ضربني القلق في عقلي ,قلق في قلبي ,قلق في بطني لاني بكل بساطة كنت جائع. هذا سامي يوقف سيارة أجرة من أجل الالتحاق باجتماع ,هذه أشواق تجري حافية لكن الألم الزمها بأن ترتدي احذية الشقاء ,



لماذا لون يتحرك و الآخر ثابت؟ ثبت عقلي على اللون المشتعل و الملتهب ,بينما نسي  
العدم و لون السلام , أي سلام أتحدث؟

طيور تحلق و ثعابين تزحف , اذا كنت تظنها أنها بجانبك فانك مخطئ . أنا في صدد وصف  
حياة , اوقف القراءة لحظة ,هل حدثتكَ عن نفسي من قبل؟ هل تريد حقا أن تعرفني ؟ هل  
الفضول يضرب عقلك الآن؟ لا بأس اخذ للنوم من ثم أكمل معي.

هل استيقظت الآن؟ أم أنك أكملت القراءة بدون راحة رغبة في الحصول عن معلومات عني؟  
لا بأس لأكمل الحديث .خنجر في الحزام و السيف في القلب غرس من دون شفقة , لحظة  
عن اي حرب أتحدث و أي سيف؟ ,نعم نعم كنا مع سامي و أشواق , هل اعجبك ثنائي سامي  
و اشواق؟ لا بأس ربما ستكون قصة حب هائلة ,هل تشعر بالجوع الآن , لا بأس خذ راحة و  
كل شيء , هل تريد تناول البييتزا ذلك الأكل الذي يسيل لعابك من اجله؟

ماذا يحدث لقد كنت احلم , ايقظني للتو كائن يبدو أنه من الضفة الغربية من المجرة و  
قال لي : لقد وجدتك تشكو من آلام في رأسك يبدو أن الحاسوب سقط عليك . نعم لقد  
شعرت بالنعاس قليلا و سقط على رأسي , فأخذني هذا الغريب الى منزله الذي يبعد قرابة  
عشرة آلاف كلم من هذه القرية. عرفني على عائلته و أولاده ,و بقيت أسألهم عن هذا  
العالم و ما أحواله ,و قاموا استضافتي لهذه الليلة .

جاء الصبح في حلته الرائعة ,أي مشهد و اي لوحة فنية يرسمها هذا العالم , فتذكرت  
حينها أبيات شعرية :

صبح فتح مع الشروق      صبح تزين في لمحة بصر

صبح زال العرق      صبح ملا العين و فر

صبح زال الشوق      صبح .....

يا أيها البشري ليس وقتا لالقاء الشعر , يجب علي أن أخبرك عن آخر نتائج الحرب ,لقد فاز  
القمريون على حساب أهل الشمس .

نعم كما كنت متوقع , القمريون لديهم سلاح النوتو الفتاك ,لابد انهم استعملوه ,بينما اهل الشمس لديهم اسلحة نووية قديمة , لن يفعلوا به شيئاً الحقيقة .نووي هيروشيما و ناكازاكي لم يعد ينفذ يا اصدقائي فهذا زمن النوتو السلاح المدمر حقا .  
فذهبت رفقة هذا الكائن للقمر لتهنئتهم بهذا الفوز الذي سيمنحهم ثقة كبيرة جدا قبل أن يدخلوا في حرب ضد اهل السيكارا.طبعا اهل السيكارا من أعنف المحاربين الموجودين في المجرة كلها ,حيث يتميزون بكثرتهم و ذكاء قائدهم الذي يسمى بالكاربو في كوكبهم ,الذي يتم اختياره من طرف كل من رئيس المحاربين المدعى بالنابتو ,رئيس الرماة المدعى بالسانتو و رئيس الانظمة المدعو بالخانتو .آسف لا املك الوقت الكافي لاحديثكم عن أهل السيكارا ربما في كتاب آخر سيكفيني الوقت .معركة لن تكون سهلة و ستكون حرب القرن .

حرب ذكرتني بزمن بعيد جدا حيث كنت أمشي في قرية تدعى بقرية شومار ,شومار هو الأب الاول أو كما يسميه أهل القرية هو الروح الاولى لهذه الاراضي العريضة و العريضة . حيث كان شومار معروف بقصر قامته لكنه رجل يضرب به المثل في شرق الكرة الارضية , مرة من الأيام كان شومار يتجول في أرض الصين القديمة , و فجأة أوقفته أربعة رجال جبابرة غلاظ , سخروا منه و ارادوا ان يفتكوا ماله , لكن يا للمساكين كان من المفترض ان تكون خاتمتهم افضل لكن نهايتهم جاءت على يد شومار.

شومار انسان هادئ , الإبتسامة لا تغادر وجهه , لكن ان سخرت منه فصدقني لن ينتهي من عمله الا و قتلك و المشكلة ان لكلماته قوية جدا و لا ينتهي من لكلماته الا و قد رأى روحك تخرج منك .تعرف شومار على امرأة في الهند و تزوجها ,فاستقر في أراضي منعزلة و هناك بدأت القرية تكبر و سميت باسمه . في عهده لم تشهد القرية حروبا لكن قبل موته ترك وصية لابنه و قال له اذهب للهند لتتدرب و اختر اقوى المحاربين لحماية القرية , و فعلا شهدت هذه القرية حروبا بعد وفاته ,من أشهر الحروب ضد البوذيين الذين حكموا الضفة الشرقية لسنوات قليلة , لكن اهل شومار رفضوا فكرة خضوعهم لحكم البوذيين فجهزوا انفسهم , و سميت بحرب الضحك لأن محاربي شومار قبل بداية الحرب رموا تماثيل مزيفة في الأنهار و انفجروا ضحكا و بدؤوا يهتفون باسم شومار , و قضوا على البوذيين . هذه الحرب سردها لي شومار الخامس عندما قابلته في القرية .

لهذا حرب القمرريون و اهل السيرাকা ستكون حرب عنيفة .  
هيا يا ايها الجنود لا للعودة للوراء في يوم سيكون فيه النصر مفرحا للأهالي ,نحن مع من  
مع القمرريون أو السيرাকা؟  
ضحكت ضحكتي المعتادة التي كانت لا تهجرني منذ حرب السفن هناك في القرن الثامن  
عشر ميلادي ,مشيت مشية جون شاون عندما هزم ستيفن دارك بيد واحدة في معركة  
العام هناك في القرن الثالث قبل الميلاد ,رفعت رأسي الى فوق من ثم قلت :  
نحن مخربوا الحفلات يا صديقي .

أنا في مستقبل المستقبل بعد ان كنت في ماضي و هو مستقبلي ,حدثتك عن الماضي و  
هو ماضي حاضري ,و حدثتك عن ماضي قريب و هو حاضري في الواقع لأن تجربة الزمن  
انتهت ,تجربة صعبة لكنها مشوقة. في الحقيقة استمتعت بها كثيرا ,كما توقعت مستقبلي  
عشته و كأنها لعبة تتجول داخل الأدمغة ,انما هي فعلا لعبة ,انها لعبة الزمن .